



جامعة أم القرى

كلية الدراسات القضائية والأنظمة

قسم الأنظمة

بحث مصغر لمقرر أحكام الوصايا والواقف (وقف النبي صلى الله عليه وسلم للسبع حوائط)

إعداد الطالبة: سما بنت فريد الميمان.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي قال في محكم تنزيله (وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)^١ نحمده ونستعينه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الحضارة ترقى ويرتفع شأنها بين الحضارات بسمو مبادئها، وارتقاء غايات ومن ذلك سمو النزعة الإنسانية في مقوماتها عن طريق شمولها لمطالب كل من ينتمي إليها، وبذلك تتنافس الحضارات، وتتفاضل فيما بينها..

وحضارتنا الإسلامية بلغت بذلك ذروة لم تصل إليها حضارة من قبل، رغم عراقة بعض الحضارات السابقة وبروزها في كثير من ضروب الحياة الإنسانية.

ومما تميزت به حضارتنا مجالات أعمال الخير، والإنفاق على أوجه البر، وهو ما عرف في حضارتنا الإسلامية بنظام الوقف^٢.

^١ سورة الإسراء، آية رقم ٨٥

^٢ أنظر: بحث الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، أ.د. إبراهيم بن محمد المزيني، ص ٣

(وقف النبي صلى الله عليه وسلم لأموال مخيريق اليهودي)

السيرة النبوية الشريفة مليئة بالأحداث والمواقف التي تدل الترابط بين المؤمنين، ومن ذلك ما ورد عن عائشة رضي الله عنها " أن الرسول -صلى الله عليه وسلم - جعل سيع حيطان" بساتين" صدقة على بني عبد المطلب وهاشم".

والحائط: البستان أو البساتين من النخيل إذا كان عليها حائط ، وهو الجدار وجاء في الحديث (على أهل الحوائط حفظها بالنهار)^٣ أي البساتين.

(الواقف والموقوف عليه والموقوف)

○ أولاً: الواقف

وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي أموال آلت للنبي بعد وفاة مخيريق اليهودي .

ثانياً: الموقوف عليه

هو وقف لبني عبد المطلب وهاشم وللمحتاجين من المسلمين عامه ، فكان النبي يعزل منها قوت أهله ، ويجعل الباقي في السلاح والكراع ومصالح المسلمين^٤ .
قال محمد بن سلمة: فخص المهاجرين بما يستغنون به عن أموال الأنصار التي كانوا يواسونهم بها^٥

○ ثالثاً: الموقوف

سبعة حوائط " بساتين" وهي (الأعواف ، برقة ، حسنى، الميثب "بستان سلمان الفارسي"، الدلال، الصافية، ومشربة أم إبراهيم)^٦ .

والنبي صلى الله عليه وسلم استبقى لنفسه مشربة أم إبراهيم وأسكن فيها السيدة مارية القبطية رضي الله عنها ، وباقي الصدقات تركها للمسلمين في سبيل الله.

قال السهيلي : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال مخيريق - وكانت سبع حوائط - أوقافاً بالمدينة^٧.

(تاريخ هذا الوقف)

^٣ أنظر: معجم لسان العرب لأبن منظور .

^٤ أنظر: كتاب الوقف وأحكامه في ضوء الشريعة الإسلامية، لسليمان بن جاسر الجاسر.

^٥ أنظر: كتاب جامع الآثار في السير ومولد المختار-الجزء السابع، لمحمد بن عبد الله بن أبي البقاء ناصر الدين الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين، ص ٣٥٠.

^٦ أنظر: كتاب أحكام الأوقاف، لأبي بكر لشيباني، ص ٥

^٧ أنظر: كتاب البداية و النهاية ، لأبن كثير، ص ٤١٢، جزء ٥

كانت لرجل اسمه مخيريق النَّضريّ الإسرائيلي، وهو رجلٌ عالمٌ من أحبار اليهود وكان يجادل اليهود في صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان مخيريق رجل غني ذو خير كثير واموال ونخيل ، وكان محباً ودوداً للنبي صلى الله عليه وسلم، ففُتِلَ غزوة أحد أوصى مخيريق إن قُتِلَ فأمواله للنبي صلى الله عليه وسلم يضعها كيفما أراه الله، فيوم غزوة أحد ذهب مخيريق الى النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل في صفوف المؤمنين وأستشهد ، فألت أمواله الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي سبع حوائط.

ويعد أول صدقة في الإسلام وقف النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الحوائط أو البساتين^٨.

تقع هذه الصدقات في منطقة تسمى العاليه (العوالي) ، وكانت تسمى هذه المنطقة ايضاً بمنطقة الشريبات نسبة لوجود مشربة أم إبراهيم فيها، وهذه المنطقة توحى بالتراث والتاريخ الإسلامي وذكرياته صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم^٩ ،

قال محمد بن كعب القرظي : وكانت أول وقف بالمدينة^{١٠}.

(بقاء أو اندثار هذا الوقف)^{١١}

تقع السبع صدقات منتشرة حول مشربة ام ابراهيم ، في منطقة تسمى العاليه "العوالي" وتعد في الجنوب الشرقي من المسجد الحرام وفي كتب التاريخ أن هذه المنطقه يسقيها ويسقي بساتينها وادي يسمى بوادي مهزور يأخذ مياهه من الحره الجنوبية الشرقية وهو أحد أقوى الأودية.

وفي ما يلي تفصيل لبعض هذه الصدقات :

○ أولاً: الأعواف

بئر الأعواف أو بستان الصدقة ، بحسب ما جاء به المؤرخون أنها تقع حالياً في مزرعة وبستان عائلة (آل خريجي)، وهم من أعيان المدينة، ولا تزال هذه البئر موجودة وفيها ماء عذب يسقي المزرعة وتقع إلى الناحية الغربية من مزرعة سلمان الفارسي رضي الله عنه.

○ ثانياً: برقة

تسمى الصدقة الوسطى ، فيحدها من الشمال الشرقي مشربة أم إبراهيم ،ويحدها من الغرب الميثب ويحدها من الشمال الأعواف، فهي تتوسط باقي الصدقات، وهذه الصدقة لا تزال محتفظة بكيانها وجمالها و برونقها الزراعي وبساتينها، لولا أنه تخللها بعض المساكن، وقد اجمع المؤرخون أن برقة تقع في الجنوب الشرقي للمسجد النبوي.

○ ثالثاً: الميثب

^٨ أنظر: بحث تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، للدكتور أحمد بن صالح العبد السلام، ص ٨٢

^٩ أنظر: سلسلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العباسي في شرح صدقات النبي

^{١٠} أنظر: كتاب البداية ونهاية، مرجع سابق.

^{١١} أنظر: سلسلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العباسي في شرح صدقات النبي، مرجع سابق.

وهو المكان الذي غرس فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ٣٠٠ نخله بيديه في المدينة للصحابي الجليل سلمان الفارسي، ليعتق بها نفسه ، وتعرف بالفقير وبها بئر ومسجد الفقير وسميت بالفقير لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لسلمان (رضي الله عنه) عندما جمعت له فساتل النخل: «اذهب يا سلمان ففقر لها، فإذا فرغت فأتني: أكن أنا أضعها بيدي»^{١٢}. ، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مسجدها، وهي موجودة اليوم وبها البئر وقد تهدم المسجد ، وهي خلف محطة نفط من الجهة الشرقية قريباً من الخريجية ، وقد بنيت بجوارها مدرسة كبيرة لإدارة التعليم والموقع محاط اليوم بشبك من قبل هيئة السياحة والآثار ، إلا أن المسجد دخل ضمن فناء المدرسة^{١٣}.

○ رابعاً: مشربة أم إبراهيم

يحد المشربة من الناحية الجنوبية الصدقة النبوية برقة كما يحدها من الناحية الشرقية حرة زهره ، ويحدها من الناحية الشمالية صدقة حسنى ومن الناحية الغربية صدقة الدلال.

المشربة هي الأرض الرطبة اللينة المشربة بالماء، وسميت مشربة أم إبراهيم لأن السيدة مارية القبطية زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم أم إبراهيم تسكنها وهي الصدقة التي استبقاها النبي لنفسه، فكانت هذه المشربة في بداية القرون الأولى فيها بستان ودار السيدة مارية ومضى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان في ولاية عمر بن عبد العزيز تتبع الأماكن التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وبنى فيها مساجداً، فبنى الخليفة عمر بن عبد العزيز في المشربة مسجداً وأدخل دار السيدة مارية، ومع مرور الزمان تهدم هذا المسجد واعد بناؤه في العهد العثماني، وظل البناء العثماني الى عام ١٤٠٦ هـ أزيل المسجد وسويت المشربة بالأرض لسد الذرائع لما كان يحدث حولها من المخالفات الشرعية، والأُن أصبحت المنطقة مقبرة كبيرة للطائفة الشيعية من سكان المنطقة^{١٤}.

(مميزات هذا الوقف)

- ١- انه لعدد من البساتين الكبيرة الي تجري فيها انهار وفيها ابار ونخيل ومساجد صلى بها للنبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢- قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم في المنطقة التي تقع فيها الصدقات السبع (منطقة العاليه أو العوالي) (من تصبّح بسبع تمرات من عجوة العاليه لم يضره سم ولا سحر).

(آثار هذا الوقف)

- ١- مصدر خير للمجتمع الإسلامي
- ٢- سد فاقة المحتاجين عن التكفف وذل السؤال^{١٥}
- ٣- أنشئ فيها مساجد وديار للدعوى

^{١٢} أنظر : موسوعة ويكيبيديا، مسجد الفقير.

^{١٣} أنظر: موقع طيبة نت، <http://www.taibanet.com/showthread.php?t=1817>

^{١٤} سلسلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العباسي في شرح صدقات النبي، مرجع سابق.

^{١٥} أنظر: بحث الوقف وأثره في حياة الأمة-للباحث الدكتور محمد بن أحمد الصالح، ص٣٤٨

٤- اعادة توزيع الثروة، لأنها كانت ملك لمخيريقي وكان غني كثير المال فكانت الحوائط في أيدي الاغنياء ينتفعون بها وبعد ما أوقفت أصبح المحتاجين ينتفعون من خيرها.

ختاماً

نحمد الله على فضله وتوفيقه لإتمام هذا البحث المختصر ونرجوا من الله ان ينفع به طلبة العلم ومن أراد أن يستزيد من موضوع البحث.

(تم بحمد الله)

المراجع

القران الكريم:

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) سورة الإسراء آية رقم ٨٥

الكتب:

- ١- معجم لسان العرب لأبن منظور
- ٢- كتاب الوقف وأحكامه في ضوء الشريعة الإسلامية، لسليمان بن جاسر الجاسر.
- ٣- كتاب جامع الآثار في السير ومولد المختار-الجزء السابع، لمحمد بن عبد الله بن أبي البقاء ناصر الدين الدمشقي أبو عبد الله شمس الدين
- ٤- كتاب أحكام الأوقاف، لأبي بكر لشيباني
- ٥- كتاب البداية و النهاية ،لأبن كثير ، الجزء الخامس

البحوث:

- ١- بحث تاريخ الوقف عند المسلمين وغيرهم، للدكتور أحمد بن صالح العبد السلام
- ٢- بحث الوقف وأثره في حياة الأمة-للباحث الدكتور محمد بن أحمد الصالح
- ٣- بحث الوقف وأثره في تشييد بنية الحضارة الإسلامية، أ.د. ابراهيم بن محمد المزيني

السلاسل المرئية:

- ١- سلسلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العباسي في شرح صدقات النبي

المواقع الإلكترونية:

- ١- موسوعة ويكيبيديا
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%8A%D8%B1
- ٢- موقع طيبة نت، <http://www.taibnet.com/showthread.php?t=1817>